فان كلام المصنف رفع الصوت بما كان خارجا عن الاذان سيما ما يتضمن تعريض
النبي صلى الله عليه وسلم بكسالته وتساهله في امر الصلوة وهو قول عمر صريحا
على باب بيت النبي صلعم نام النساء والصبيان فان هذه العبارة الملعونة
ليست جزء اللاذان ولا للاقامة ولم يسمع ارتكاب احد من موذني الاسلام
لمثل هذا الكلام المتضمن للملام في اعلام احد من العوام فضلا عن النبي المويد بان
عينه ينام وقلبه لا ينام ولهذا تاذى النبي صلعم عن استماع ذلك الكلام
المشتمل على التعرض والملام وقال معترضا ما كان لكم ان توذنوا صالحا علي
فظهر ان جواب الناصب الغبي من غرايب الاجوبة التي لا ارتباط لها اصلا
بالسوال ويستدل منه على عجزه عن دفع الاشكال او قصوره عن فهم المقال كما لا يخفى
على من تامل فيه حقيقة الحال والذي يدل على ان الاية عامة ما رواه الشيخ
شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني الشافعي ان ابا جعفر منصور الدوانيقي
ناظر مالكا في مسجد رسول الله صلعم فقال له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك
في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر انتهى
ثم قال واذا كان رفع الاصوات فوق صوته موجب لحبوط الاعمال فما الظن
برفع الاراء ونتايج الافكار على سنته وما جاء به انتهى **قال المص** رفع الله
درجته وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول
الله صلعم فقام رسول الله صلعم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلعم
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله تعالى قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله
صلعم وهذا رد على النبي صلعم انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول
غير الحديث عن صورته والصواب من رواية الصحاح ان عمر قال لرسول الله صلعم
اتصلي عليه وهو قال يوم كذا وكذا وفعل كذا وكذا وطفق يعد مثالبه وما ظهر
عليه من نفاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني فانا مامور او مخير
فصلى عليه فانزل الله تعالى لفعل عمر ونهيه عن الصلوة عليه قوله تعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية وهذا من مناقب عمر حيث وافقه
الله تعالى في فعله وانزل على تصديق قوله القران وهذا الرجل تذكر هذه المنقبة
العظيمة من مثالبه ومطاعنه وهذا ايضا يدل على ما ذكرنا ان عمر كان
جريان في المشاورات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه هذا

منع عمر رسول الله عن الصلواة على ابي سلول

المقام انتهى

المقام انتهى **اقول** لم يغير صورة الحديث وانما الذي نقله صورة حديث
اخر في هذا المعنى ولو سلم فقد جوز الجمهور نقل الحديث بالمعنى فلا يكون خارجا
عن صوب الصواب مع ان فيما رواه الناصب زيادة لفظ يدل على زيادة تضجر
النبي صلعم عن مقالة عمر وهو قوله دعني فافهم على ان مبالغة عمر في ذلك المنع
انما كان رغما للانصار وازراء عليهم لا لاجل عزة الدين واذلال المنافقين
واما ما ذكره من ان الله تعالى وافق عمر في ذلك وانزل على تصديقه القران
آية ففيه ان الامر في جواز الصلوة على المنافقين لم يكن مبهما من عند الله تعالى
مختلفا فيه لاجله بين النبي صلعم وعمر حتى يقال ان الله تعالى رجح قول عمر
وانزل القران على تصديقه وموافقته وتكذيب النبي ومخالفته كما يشعر به كلام
الناصب خذله الله تعالى والعجب ان الناصب لا يعد من مطاعن عمر مخالفته
الصريحة لامر الله تعالى في منع النبي صلعم عما كان مامورا به ويعد موافقة النسخ له
اتفاقا من مناقبه مع قيام احتمال ان الله تعالى لما علم فظاظة عمر وسوء ادبه وجرأته
على الله تعالى ورسوله وانه يوذي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا اذا صلى
على منافق آخر اقتضى حكمته تعالى وعنايته الى النبي صلعم دفع شر عمر واساءته
في الادب عنه عليه السلام بنسخ ذلك الحكم والله اعلم **قال المص** رفع الله درجته
وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عايشة قالت كان ازواج رسول الله صلعم يخرجن
ليلا الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فراها عمر وهو في المجلس
فقال عرفناك يا سودة فنزل الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سوء ادب
عمر حيث كشف ستر زوجة النبي صلعم ودل عليها اعين الناس واخجلها وما قصدت
بخروجها ليلا الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واي ضرورة له الى تخجيلها
حتى اوجب ذلك نزول آية الحجاب انتهى **قال** الناصب خفضه الله تعالى
اقول هذا يدل على كمال غيرة عمر وشدة اهتمامه في حفظ ستر ازواج النبي صلعم
ولهذا قال عرفناك يا سودة والمراد ان الخروج بالليل ايضا يوجب معرفة
الناس وليس هذا كمال الاستتار فينبغي ان يحترز عن الخروج بالليل ايضا الا ترى
ان الله تعالى انزل عقيب هذا آية الحجاب وهذا موافقة لعمر وهو من مناقبه ولو لم يكن هذا
العمل من عمر مقبولا عند الله تعالى لانزل عقيبه تاديبا لعمر وتوبيخا له على ما فعل الا انه
ينزل ما يكون تصديقا له وموافقة اياه وهذا ظاهر على غير المتعصب انتهى **اقول**
الحديث صريح في ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انما كانوا يخرجن الى المصانع
في الليل والغلس الذي لا يعرفن فيه للاختلاط الظلمة وانما عرف عمر
سودة في تلك الليلة بعلامات سمعه اورآها عليها في صحابة النبي صلعم كطول
قامتها وضخامة جسمها جدا على ما روي في تفسير سورة الاحزاب مع جامع الاصول

قال عمر عرفناك يا سودة

Copyright © King Saud University